

بحار الأنوار

[68] (24) (باب) * " (الجهر والاختفات وأحكامهما) " * الايات: اسرى: وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا (1). وقال سبحانه: ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (2). _____ (1) أسرى: 46. (2) أسرى: 110، والظاهر من لفظ الآية الشريفة أن المراد بالجهر والمخافتة اجهار الصلاة علانية واختفتها سرا حيث لا يراه أحد من الاحانب، على ما أشرنا إليه قبل ذلك في ج 82 ص 318. فالنبي صلى الله عليه وآله بعد ما فرض عليه في الآية 78 من هذه السورة - سورة الاسراء - صلاتا المغرب والفجر، كان يجهر بهما علانية في فناء الكعبة الشريفة، يصلى هناك منفردا وأحيانا مع زوجته خديجة وابن عمه على عليهم السلام فاشتد ذلك على قريش حتى آذوه بالسب والشتم ورمى الحصا، وبلغ أمرهم إلى أن ألقوا عليه سلى ناقة وأراد بعضهم أن يدمغ رأسه صلى الله عليه وآله بحجر، فكفاه الله شره، فلا جرم انتقل إلى بيته ليصلى مخافتة فنزلت هذه الآية، وأمره أن يتقلب ويتجسس ويتغنى بين هذين الأمرين منهجا، فتذاكر النبي صلى الله عليه وآله مع الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي واختار داره - وهى في أصل الصفا على يسار الصاعد إليه - للصلاة ثم لقراءة القرآن والانداز به، حتى نزل قوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين * انا كفيناك المستهزئين) الحجر: 94 و 95. ينص على ذلك قوله عزوجل في ذيل الآية (وابتغ بين ذلك سبيلا) حيث ان الابتغاء وهو الاجتهاد في الطلب على ما صرح به الراغب لا يناسب الا ما حملنا الآية عليه، وأما لو حملنا الجهر والاختفات على جهر القراءة والاختفات بها من حيث مد الصوت وعدمه فمع أنه = [*]